الخصائص النمائية للمتعلم:

إن الخصائص النمائية هي مجموعة من التغيرات المتتابعة التي يمر ا الطفل منذ ولادته وخلال مراحل نموه الجديدة في مختلف النواحي الجسمية والنفسية والعقلية واللغوية والاجتماعية في نظام متعاقب متفاعل حتى الوصول إلى مرحلة النضوج واكتمال الشخصية.

والمهم في الخصائص النمائية للمتعلم هو النمو العقلي، والذي يشمل:

1- نمو الذكاء: ينمو ذكاء الطفل نموا مستمرا حتى سن (١٢) سنة، ثم تعتريه بعض الاضطرابات مع أوائل المراهقة بين سن (١١- ١٣) سنة، ثم يواصل نموه حتى سن (16و 17)، وفي حالات قليلة حتى العشرين. وتؤثر هذه الفروق على استعداد التلاميذ للتعلم وتحصيلهم الدراسي.

٢- نمو التفكير: أشهر من درس نمو التفكير هو (بياجيه)، حيث وضع النمو في أربع مراحل، وحدد لكل من تلك المراحل السمات الأساسية المميزة لها من حيث: الفترة الزمنية المحددة لها، والقدرات العقلية والانفعالية الملازمة لها.

- المرحلة الأولى : مرحلة الذكاء الحسحركى (من الميلاد حتى سن الثانية تقريبا) : وفي هذه المرحلة، يتعامل الطفل مع بيئته بحواسه ويتعلم عن طريق الحس والحركة.
- المرحلة الثانية : مرحلة ما قبل العمليات (من سن الثانية حتى سن السابعة): يكون الطفل في هذه المرحلة بعض المفاهيم عن طريق المدركات الحسية، ويبدأ يجمع بعض السمات الأساسية المميزة للأشخاص، ولكن فقط تلك السمات التي تتصل باللون والصوت والحجم والرائحة والحركات المتصلة بأعضاء الجسم (كالوجه واليدين والجسم كله).
- المرحلة الثالثة : مرحلة العمليات المادية (من السابعة حتى الحادية عشرة): تتحول الأعمال التي كان يجريها في خارج ذهنه إلى أعمال داخلية باعتماد الحواس والصفات الحسية، ويسمى بالتمثل الذهني أو (العمل في الداخل)، ويتخلص من مركزية الذات تدريجيا، مستفيدا من نموه الاجتماعي واللغوي وما يتصل بهما من اتساع في خبراته ومدركاته. ويحرز الطفل في هذه المرحلة تقدماً واضحاً في تفكيره في اتجاهات مختلفة، أهمها:
  - نمو قدرته على التصنيف.
  - قدرته على إدراك علاقات التبادل، فالصداقة تعني أن كلا من الصديقين صديقا للأخر.
  - تقدم تدريجي في تكوين مفهوم الزمن.

- قدرة على استخدام مفاهيم الهندسة البسيطة المتصلة بقياس الطول والمساحة والزوايا.

- المرحلة الرابعة: مرحلة العلميات المجردة (ما بعد ١١ أو ١٢ سنة): يكتسب الفرد في هذه المرحلة القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز، أي أن يبدأ بتكوين بنى عقلية للأشياء دون الاعتماد الكبير على محسوسات الحواس.

وتشير نتائج دراسات علماء النفس إلى وجود فروق تبلغ عدة سنوات بين أطفال العمر الواحد في نموهم المعرفي، وهذا يدل على أن هذه المراحل هي مراحل متداخلة، إلا أن لكل منها سمة بارزة تميزها عن غيرها بالنسبة للإدراك والتطور العقلي.

٣- نمو الانتباه : الانتباه هو حصر الشعور وتركيزه على موضوع معين في المجال الإدراكي للفرد، ويكون مدى الانتباه عند الطفل في أوائل هذه المرحلة ضيقا، ويزيد الانتباه تدريجيا مع نمو الطفل خلال هذه المراحل المتعاقبة.

٤- التذكر : هو عملية عقلية يسترجع بها الفرد خبراته ومعلوماته الماضية التي سبق أن احتفظ بها في ذاكرته. والذاكرة هي المكان الذي يحتفظ فيه الفرد بما يتعلم بما يشكل من بني عقلية من خلال تفاعله مع البيئة.

أشار (برونر) إلى خمسة خصائص نمائية للعقل في كتابه (نحو نظرية للتدريس)، وهي:

1- نستطيع الحكم على حصول النمو العقلي كلما كانت الاستجابة التي يؤديها الفرد مستقلة عن المثير المباشر الذي أدى إلى تلك الاستجابة.

2- يتضمن النمو العقلي استخدام الفرد الكلمات والرموز بشكل متزايد.

3- يعتمد النمو العقلي على التفاعل بين معلم ومتعلم مع مراعاة أن كل طفل يتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه وأن النمو العقلي يصبح متأخر جدا إذا لم يكون الأطفال اتصالات متنوعة بالناس الآخرين.

4- إن التطور الذي يحدث في عملية التعلم يأتي من خلال استخدام اللغة، باعتبارها من العوامل المهمة والمساعدة في هذا التطور، كما أن الفرد يمكن أن يستثمر اللغة لإضفاء معنئ على البيئة التي يعيش فيها.

5- يتضح النمو العقلي من خلال القدرة على معالجة متغيرات متعددة في الوقت الواحد، فالأشخاص الناضجون عقليا يمكنهم أن يأخذوا في اعتبارهم بدائل متعددة في وقت واحد، ويمكنهم الانتباه لمطالب متعددة ومتعارضة في نفس الوقت.